فقد تاثر الظاهر والباطن من العشق وفني المحب عن ذاته فيه فالناظم اشار الى
جملة مراتب العشق المجازي اربعة كان مراتب جملة العرفان كذلك تهذيب الظاهر
وتهذيب الباطن والتحلي بالصور القدسية وملاحظة جمال الله وجلاله وهو

المناسبة بين الجملتين تدرك بالتأمل

نعم سرى طيف من اهوى فارقني — والحب يعترض اللذات بالالم

الطيف الخيال ارقني اسهرني نعم تصديق لما اثبت بالاستدلال واقامة البينة و
تسجيل القاضي من المخبر اي ما ادعيت علي من المحبة واثبته حق فقد اسهرني
خيال محبوبي واوجعني وقوله والحب يعترض اللذات الخ جملة حالية والاولى
جعلها معترضة يقال اعترض الخشبة النهر وقعت فيه على عرضه واعترض الشيء
دون الشيء اذا حال دونه واللذة ادراك الملائم والالم ادراك غير الملائم فاذا وقع
الحب في اللذة بالالم غيرها وازالها ولذا فسر يعترض بيعدم ويزيل ويمنع وقيل
يتخلل بينهما وهذا البيت مع عدة ابيات مقول على لسان المخاطب الذي جرده
من نفسه ومعناه ظاهر

يا لائمي في الهوى العذري معذرة — مني اليك ولو انصفت لم تلم

العذري منسوب الى بني عذرة وهي قبيلة من العرب اذا عشقوا ماتوا ويرق ذلك
نساءهم تكون جميلة عفيفة وفتيانهم سريع الحب شديد الحياء وقيل الهوى
العذري هو الحب المفرط الذي من شانه ان يكون اصحابه مقبول العذر عند كل
احد ومعذرة اي اقبل معذرة مني المعنى يا من يلومني في الحب المفرط اقبل عذري
ولا تظلم علي باللوم فان الحب اذاب لحمي واسال دمي عن حدقتي وصبغ بالصفرة

بشرتي

بشرتي واذهب قراري وسلب اختياري قال وعيب الفتى فيما اتى باختياره فلا عيب
فيما كان خلقا مركبا شروع في بيان داء النفس

عدتك حالي لا سري بمستتر — عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

على بمعنى تجاوز تعدى الى الكاف بتضمنه معنى يدعو على اللائم ويقول ليكن حالك
مثل حالي ان سري لا يخفى عن الواشي لا اخلص عن الشماتة ومرضي لا ينقطع لا اوذن
بالسلامة فانا مريض ومجروح لكني است كذلك لتعرف حالي وقد قيل شعر بالفارسية
حال دل زليخا آن كس بكو شناسد — كو از براي يوسف دستش بريده باشد

محضتني النصح لكن لست اسمعه — ان المحب عن العذال في صمم

النصيحة ارادة الخير للغير المحض الاخلاص والتصفية والمراد من عدم السماع ومن
الصمم عدم القبول وقد بالغ في تدليس عيب نفسه والاعتذار عما ظهر من سوئه
ثم استيقن انه غير ناجح فانصف واعترف بان النقص من قبله فيقول اخلصت
لي النصيحة وصفيتها عن الكذب والاغراض ولكن لا اقبلها فاني اسير العشق وانت
الامين للعقل ولا يجري حكمه في مملكة العشق فالعقل يبني والعشق يهدم والعقل
في التجارة والعشق في الغارة

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي — والشيب ابعد في نصح عن التهم

المراد بنصيحة الشيب دلالته على قرب الموت المقتضي للاستعداد وبالتهام حمله
على غيره او انه لئلا يستعد كما يقول كهول الاوباش اسرع الشيب من الحمى ومن كلامهم
الشيب نور الهموم والنصيح بمعنى الناصح والاضافة كما في جرد قطيفة المعنى
اني اتهمت الناصح الذي هو ابرا من كل تهمة واصدق من كل ناصح وهو الشيب

Copyright © King Saud University